للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها يظهر على يد
عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبي كلف بشريعته مقصود
بتصحيح الاعتقاد والعمل الصالح عليها ولم يعلم فدخل في قولنا
امر خارق جنس الخوارق وخرج بغير مقرون بدعوى النبوة
المعجزة وبنفي مقدمتها الارهاص وبظهور الصلاح ما يسمى
معونة مما يظهر على يد بعض العوام بالتزام متابعة نبي خرج
به ما سيأتي إهانة الخوارق الموكدة لكذب الكاذبين كبصق مسيلمة
في البير وبالمصحوبية بتصحيح الاعتقاد الاستدراج كما خرج السحر
من جهات عدة احتج اصحابنا على الجواز بان ظهور الخارق المذكور
امر ممكن في نفسه وكل ما هو كذلك فهو صالح لشمول القدرة
لايجاده ودليل جواز ذلك الامر وامكانه انه لا يلزم من فرض
وقوعه محال واحتجوا على الوقوع عاجا في الكتاب من قصة
مريم وولادتها عيسى عليهما الصلاة والسلام دون زوج مع كفالة
زكريا لها وما وقع لها وقصة اصحاب الكهف ولبثهم سنين بلا طعام
ولا شراب وقصة آصف وتجيئه بالعرش قبل ارتداد طرف سليمان
عليه السلام اليه وما وقع من كرامات الصحابة والتابعين
الى وقتنا هذا وليست الولاية مكتسبة كالنبوة ومن نفاها يعني
الكرامة وقال بعدم جوازها كالاستاذ ابي عبد الله الحليمي من اهل
السنة وجمهور المعتزلة تمسكا بانه لو ظهرت الخوارق من الاولياء
لالتبس النبي بغيره لان الفارق انما هو المعجزة ولانها لو ظهرت
لكثرت الاولياء وخرجت عن كونها خارقة للعادة والغرض

كونها

كونها كذلك انبئ بذلك كلامه اي اطرحه عن اعتقادك اذ ليس
في وقوعها التباس النبي بغيره للفرق بين المعجزة والكرامة
باعتبار دعوى النبوة والتحدي في المعجزة دون الكرامة واما قولهم
انها لو ظهرت لكثرت الى اخره فجوابه بالمنع لان غايته استمرار نقض
العادات وذلك لا يوجب كونه عادة واشار الى رد قول المعتزلة
ايضا ان الدعاء لا ينفع بقوله وعندنا اهل السنة ان الدعاء وهو
رفع الحاجات الى الرافع الدرجات ينفع مما نزل ومما لم ينزل فينفع لاحيا
والاموات ويضرهم والنفع الخير وهو ما يتوصل به الانسان الى مطلوبه
فالدعاء يوصل الى المطلوب ولو صدر من كافر لحديث انس رضي الله عنه
دعوة المظلوم مستجابة وان كافرا والقضاء على قسمين مبرم ومعلق
فالمعلق لا استحالة في رفع ملعلق ورفعه منه على الدعاء واما المبرم فالدعاء
وان لم يرفعه لكن رهما أثاب الله العبد على دعائه برفعه او انزل الداعي
لطفه فيه والمدعي ترتب نفع للداعي او لغيره على دعائه عاجلا او آجلا
يخرجه عن العبثية وجزمنا الاعتقاد بنفع الدعاء كما من القرآن
وعدا اي لان الله وعد في القرآن حال كون ذلك الموعود به يسمع
من تلاوته قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم واذا سألك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان واطلاق هاتين الآيتين
يفيده قوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون فالمراد
الاجابة المصرح بها في حديث مناجاة موسى عليه الصلاة والسلام
واذ دعوني استجبت لهم فاما ان يروه عاجلا واما ان اصرف عنهم سوءا
واما ان ادخره لهم في الاخرة وفي كلام بعضهم ان الاجابة تتنوع فتارة